آداب الطريق وأحكامه

إعداد وتقديم

يوسف بن رشيد النسيم

المقدمة

لقد منّ الله تعالى على عباده بشريعة تنظم أمر حياتهم، بها يحفظون أنفسهم من الهلاك، وأموالهم من التلف، وأعراضهم من الفساد، لذا سنّ سبحانه من الأدبيات والأحكام ما تحفظ الإنسان في مجرى حياته، وهو المتولي به سبحانه بعد مماته.

ومما يميز الشريعة الربانية أنّها شريعة خالدة خلود الزمان حتى يرث الله الأرض ومن عليها، من هنا نجد الله تعالى في كتابه الكريم وضع أسسا وقواعد عامة يسير عليها الناس، وقلما يدخل في التفاصيل لهذه الأحكام والأدبيات، عدا بعض ما يتعلق بالعبادات والمواريث وشبهها؛ لأنّ العبادات من الجوانب التعبدية المحضة والتي قد لا يفقه العقل البشري سرها، وإنما يستخلص آثارها الناتجة منها، والمواريث مِمَّا يعظم فيه النزاع، ويشتدّ فيه الخلاف، لذا فصله الله تعالى تفصيلا.

أما ما يتعلق بحياة الناس السياسية والاجتماعية، والاقتصادية والتربوية ونحوها، فهذه ماهيتها ترجع إلى حياة الناس ووجودهم، ومدى تأثرهم ببعضهم البعض، واكتشافهم لبعض السنن الكونية، مسخرينها في تقدمهم واستغلالهم لمكتشفاتهم المعاصرة، لذا كانت شريعة الله تغرس الأدبيات الكلية، والخطوط العريضة، والتي يجب أن يسير عليها الناس، لتنتظم حياتهم، وتستقيم أفعالهم، أما كيفية إنزالها فقد ترك لعقولهم المجال الواسع لوضع الخطط الكفيلة للجمع بين حياة الناس وتعاليم الله تعالى؛ لأنّها أساس لاستقامة واستمرارية الوجود البشري.

وإذا جئنا إلى الطريق وآدابه نجد الله تعالى وضع فيه كذلك القواعد الكلية، والأدبيات السامية، ما ينظم أمر الطريق، ويحفظ مرورهم وسيرهم فيه، ثمّ نجد تطبيقات عملية من قبل النبِيّ صلى الله

عليه وسلم وصحبه الكرام، وذلك وفق العصر الذي عايشوه، بما يحويه من طرق سير تناسب زمانهم.[1]

أسباب اختيار الموضوع:-

١ - قلة من تكلم من العلماء في هذا الجانب .

٢ - عزوف عن الآداب والأخلاق العامة.

٣ - تقصير الناس في آداب الطريق.

خطة البحث

وقد قسّمته بجانب المقدمة والخاتمة إلى ثلاثة مباحث:

المقدمة وتشتمل على الافتتاحية وأهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطة البحث ومنهجه.

- المبحث الأول:تعريف الطريق، وأقسامه، وأسمائه. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الطريق لغة واصطلاحا،وتعريف آداب الطريق بوجه عام.

المطالب الثاني:أقسام الطريق العام والخاص.

المطالب الثالث: أسماء الطريق وأنواعه القديمة والمعاصرة.

[1] آداب الطريق ص ٢٢.

- المبحث الثاني: الكليات الأربع لآداب الطريق في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الكلية الأولى: أنّ الطريق من نعم الله تعالى الواجب شكرها.

المطالب الثاني:الكلية الثانية: التحذير من مهلكات الطرق والإفساد فيه.

المطالب الثالث: فيها وجوب اتِّباع الأنظمة والقوانين والأدبيات والتي استخلصها الإنسان وفق الزمن الذي يعيش فيه.

المطالب الرابع: وضع العقوبات الصارمة للمفسدين في الطرق.

- المبحث الثالث: تطبيقات آداب الطريق المعاصرة ونظائرها في الفقه الإسلامي. وفيه ستة مطالب:-

المطلب الأول: أدبيات ونظم الماشي على الطريق.

المطلب الثاني: أدبيات ونظم الجالس على الطريق.

المطلب الثالث: أدبيات ونظم الطريق ذاته.

المطلب الرابع: أدبيات ونظم الآلة المركوبة.

المطلب الخامس: أدبيات ونظم القائد والسائق للآلة المركوبة.

المطلب السادس: أدبيات ونظم الراكب.

- التوصية والخاتمة.

- الفهارس العلمية:-

فهرس الآيات- فهرس الأحاديث- فهرس الآثار- فهرس المراجع- فهرس الموضوعات.

منهج البحث:-

وقد كان منهجي في هذا البحث المتواضع ألخصه فيمايلي:-

١ - تحرير المسائل وعزوها إلى مصادرها الأصلية.

٢ - كتابة معلومات البحث بأسلوب الطالب ، لا بالنقل بالنص ، ما لم يكن المقام يتطلب ذلك .

٣ - الاعتراف بالسبق لأهله ، في تقرير فكرة ، أو نصب دليل ، أو مناقشته ، أو ضرب مثال، أو ترجيح رأي ... الخ ، وذلك بذكره في صلب البحث ، أو الإحالة على مصدره في الهامش وإن لم يكن الطالب أخذه بلفظه .

٤ - الاعتناء بصحة المكتوب ، وسلامته من الناحية اللغوية ، والإملائية ، والنحوية ومراعاة حسن تناسق الكلام ، ورقي أسلوبه .

٥ - عزو الآيات القرانية مع ذكر رقم الأية والسورة.

٦ - تخريج الأحاديث والآثار الواردة فيه مع بيان حكمها.

٧ - شرح الكلمات الغريبة مع ذكر مصادرها.

٨ - شرح المصطلحات المتعلقة بالبحث.

٩ - وضع الفهارس الفنية العامة، وتشتمل على ما يلي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث.

٣- فهرس الآثار.

٤- فهرس الأعلام.

٥- فهرس المصادر.

٦- فهرس الموضوعات

إن تجد عيبا فسد الخللا*جل من لاعيب فيه وعلا**

كتبه

يوسف رشيد النسيم

المبحث الأول:تعريف الطريق، وأقسامه، وأسمائه. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الطريق لغة واصطلاحا،وتعريف آداب الطريق بوجه عام.

المسألة الأولى: تعريف الطريق لغة واصطلاحا.

الطريق في اللغة: من طَرق، وهو المطروق، والممرّ الواسع الممتدّ من أوسط الشارع([1]).

وفي الاصطلاح: جاء تعريفه في نظام المرور بالمملكة العربية السعودية: بأنّه كلّ سبيل مفتوحة لسير وسائط النقل والبحر والمشاة والحيوانات([2]).

وجاء في قانون المرور بشرطة عمان السلطانية: بأنّه كلّ سبيل مفتوح للسير العام، سواء للمشاة أو الحيوانات أو لوسائل النقل أو الجرّ، ويشمل الطرقات والشوارع والساحات والممرات والجسور التي يجوز للناس عبورها([3]).

وعرفه الشيرازي بقوله: سبيل مفتوح للمرور العام من مشاة وحيوانات ومركبات، بما في ذلك الشوارع والساحات والجسور أو ما يشابهها([4]).

بينما عرّفه محمد علي القحطاني بقوله: الطريق هو المكان المخصص لسير الناس أو المواشي أو العربات أو السفن أو الطائرات في البر أو البحر أو الجو([5]).

---

[1] المعجم الوسيط، تأليف إبراهيم مصطفى وآخرون **(٥٦٦/١).**

[2] أحكام حوادث المرور في الشريعة الإسلامية أ/حمد علي شبيب القحطاني ص٢٤.

[3] قانون المرور، موقع شرطة عمان السلطانية، الإدارة العامة للمرور، www.traffic.gov.com

[4] فقه المرور، محمد الشيرازيص ٣٥.

[5] أحكام حوادث المرور **في الشريعة الإسلامية، ص٢٤**.

ونلاحظ التعريف الأخير جاء شاملا من حيث النوع في النقل، فهو يشمل البر والبحر والجو، إلاَّ أنّ هذا التعريف أقرب إلى المدلول اللغوي؛ لأنَّنا عندما نعرف الطريق اصطلاحا يعمّ الجالس والماشي والراكب والقائد للمركبة، وهذا يغلب غالبا على الطريق البري، لذا كانت التعاريف الثلاثة الأولى أدقّ في المعنى، وأقرب إلى المراد منه.

المسألة الثانية: تعريف آداب الطريق بوجه عام.

آداب الطريق: هي الأدبيات والأنظمة المتعلقة بحفظ الطريق بما فيه من ممتلكات عامة، ومشاة، وركبان، ودواب، ومركبات، ويضمن بها حفظ الأرواح والأموال، والأعراض.[1]

المطالب الثاني: أسماء الطريق.

للطرق أسماء ذكرها الفقهاء منها: السبيل، والشارع وهو الطريق الأعظم الذي يسلكه الناس عامة، والفج وجمعه فجاج، وهو الطريق الواسع بين جبلين، والممر موضع المرور، والمسلك، والدرب ونحوه([2]).

المطالب الثالث: أقسام الطريق العام والخاص.

للطريق قسمان: طريق عام وهو ما لا يحصى مستخدموه، فلا يختص به فرد معين؛ بل يشترك الناس في الانتفاع به، ويعبر عنه بالطريق النافذ أو الأعظم، أو طريق المسلمين، والنظر فيه موقوف على رأي الإمام أو نائبه؛ لأنّه من الحقوق العامة([1]).

[1] آداب الطريق /بدر سالم.

[2] أحكام حوادث المرور في الشريعة الإسلامية، ص١٩-٢٢.

والطريق الخاص: هو الذي يختصّ به فرد أو أفراد معينون، ولا يشاركهم فيه أحد في الانتفاع إلاَّ بإذنهم، ومن صفاته كونه مسدودا من أحد طرفيه، ويعبر عنه بالطريق غير النافذ([٢]).

ويدخل في الطريق بنوعيه حسب التقسيم العصري عبور المشاة، وهو المكان المخصص لمرور المشاة ومخطط لهذا الغرض، في الشوارع والطرق، والذي يجب على السائق الوقوف قبله ليتمكن المشاة من السير عليه بأمان، وكذلك الرصيف مكان مخصص للمشاة([٣]).

والمعبد: وهو قسم من الطريق معد لسير المركبات.

والمسلك: وهو جانب من المعبد معد للسير في جهة واحدة.

والمسرب: قسم من المسلك محدد الجوانب، ويسمح عرضه بمرور المركبات بالتتابع.

والخط: هو الحيز الذي يقسم المسلك إلى مسربين ويكون: أ/ متصلاً، ب/ متقطعاً، ج/ عمودياً على محور الطريق، وفي هذه الحالة يلزم التوقف عنده، حتى خلو الطريق أو تبديل الإشارة([٤]).

والمدرج: قسم من الطريق خاص بسير الدراجات، وينفصل عنه انفصالاً بينا.

وطريق دولي (الرئيسي): طريق يربط الدول بعضها ببعض([٥]).

---

[١] المبسوط – (٢٤ / ٧٨) بدائع الصنائع – (١٣ / ٤٣)أحكام حوادث المرور في الشريعة الإسلامية، ص٢٥.

[٢] أحكام حوادث المرور في الشريعة الإسلامية، ص٢٦.

[٣] نظام المرور السعودية ص(٨).

[٤] نظام المرور السعودية ص(٨).

[٥] درجات الطرق، ص(٧).

والتقاطع: هو مكان تلاقي طريقين على مستوى واحد، أو تلاقي طريق مع خط حديدي، مهما كانت درجة زاوية تقاطع محوري الطريقين.

والمفترق: هو مكان تلاقي أكثر من طريقين في مستوى واحد، مهما كانت درجة زاوية محاور الطرق([1]).

- **المبحث الثاني: الكليات الأربع لآداب الطريق في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة. وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: الكلية الأولى: أنّ الطريق من نعم الله تعالى الواجب شكرها.

فنجد الله تعالى يمتن على عباده بنعم عظيمة، وأعظمها هذه الأرض، والتي سخرها لهذا الإنسان، ويسر سبلها له ([2])، يقول تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كلّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾([3]).

وبين سبحانه من خلال قصّة سبأ نعمة الأمن في الطريق، وإنها أساس تقدمهم اقتصاديا، واطمئنانهم نفسيا، يقطعون الليالي والأيام في وقت قصير، وهم آمنون في أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، فاستقام حالهم، وكثرت القرى وتقاربت، فقلت المسافة، وانتعشت الحياة،

---

[1] قانون المرور ص(٩).

[2] الوسيط لسيد طنطاوي – (١ / ٤٣٣٤) ، في ظلال القرآن – (٤ / ٤٢٨)

[3] الحجر: ١٩-٢١.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾[1]، فليست العبرة بسعة الطريق بقدر توفّر نعمة الأمن والاطمئنان فيه[2]، فيخرج الإنسان ليقضي حوائجه آمنا مطمئنا، لذا عندما أفسد أهل سبأ في الأرض، فقدوا نعمة الأمن في سيرهم وترحالهم، وشعروا ببعد المسافة، وأبدلوا بالأمن خوفا، وبالتقدم تخلفا، وبالاستقرار اضطرابا، فتأثرت معيشتهم، وسقط بنيانهم، قال تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[3].

وما كان من رحلتي الشتاء والصيف بين مكة والشام إلاَّ آية من آيات الله تعالى، فيقطعون الفيافي والقفار بأمن واطمئنان، فلا يشعروا بقساوة السفر وشدته، فانتعش الجانب الحيوي والاقتصادي في مكة والشام[4]، قال تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[5].

فالطرق وأماكن السير من نعم الله تعالى الناطقة بعظمته، والدالة على وجوده سبحانه، فإذا كان معها الأمن كانت عنصر خير وبناء وتقدم للأمم والمجتمعات البشرية، لذا نجد اليوم أنّ تطور المجتمعات المتقدمة من أسبابه سعة الطرق وتقدمها، بجانب توفر الأمن فيها.

---

[1] سبأ الآية (١٨).

[2] انظرالتحرير والتنوير – (١١ / ٣٧٤)بتصرف.

[3] سبأ الآية (١٩).

[4] انظرفتح القدير – (٨ / ٦٥) بتصرف.

[5] قريش (١-٤)

وإذا جئنا إلى التطبيق العملي للنبيّ صلى الله عليه وسلم نجده يشيد بأمر أمن الطرق أيما إشادة، ففي الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والجلوس في الطرقات»، فقالوا يا رسول الله: ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها، قال: «فإذا أبيتم إلاَّ المجلس فأعطوا الطريق حقه»، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: «غض البصر، وكفّ الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر»([1])، وزاد الهيثمي في مجمع الزوائد قال: وأحسبه قال: «وإرشاد الضال»([2]).

فهذه الأدبيات أشاعها النبِيّ صلى الله عليه وسلم وفق الزمن الذي عاش فيه، وذلك شكرا لنعمة الله تعالى أن سيّر للناس أمر معاشهم، وسهل لهم انتقالهم، وثانيا حفاظا على نعمة أمن الطريق من عبث العابثين.

ونحن اليوم أولى أن نحقّق هذه الأدبيات سواء كان في طرق المشاة، أو طرق السيارات.

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الاستئذان – (١٩ / ٢٣٩)، ومسلم، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن الجلوس في الطرقات، وإعطاء الطريق حقه (١١ / ٤٦).

[2] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب الأدب، باب الجلوس على الصعيد وإعطاء الطريق حقه – (٣ / ٣٩٣)وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦ / ٩).

المطالب الثاني:الكلية الثانية: التحذير من مهلكات الطرق والإفساد فيه.

قد اعتبرت الشريعة الحفاظ على الطرق وأمنها، وعدم الإفساد، جزءا من مظاهر وآثار عقيدة المسلم، فهو نابع من تعظيمه لله تعالى وشكره له، من هنا أدبيات الطريق في الشرائع السماوية ليست أمرا دنيويا فحسب؛ بل هو أمر أخروي يُحاسب عليه الإنسان يوم القيامة، فالإفساد في الطرق من الكبائر الشنيعة، والشريعة شاملة لا تقتصر على المساجد فحسب؛ بل تعم نواحي الحياة بما فيها الطرق، وفي الوقت نفسه لا تنحصر على الأوراد والأذكار؛ بل تعمّ الأقوال والأفعال التي يمارسها الإنسان في سلوكياته وأفعاله، ويدخل فيها تعامله مع الطرق.([1])

من هنا الإفساد في الطرق جريمة شرعية يترتب عليها العقاب الأخروي، وهذا ما دلّ عليه آيات الكتاب العزيز، فالذي لا يبالي بأدبيات الطريق لا شك سيلقي بنفسه وإخوانه من المارة والمشاة والركبان وغيرهم في الهلاك[2]، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾([3])، فليس من الإحسان العبث في الطريق، وعدم التقيّد بأدبياته، وعكس الإحسان الإساءة، والإساءة من الكبائر الموبقة والتي تؤدي كثيرا إلى نتائج وخيمة، وعلى رأسها إزهاق الأرواح البريئة والتي قال الله تعالى فيها: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾([4])، فكم من أرواح أزهقت بسبب طيش

---

[1] آداب الطريق ص(٢٥)، تفسيرفي ظلال القرآن – (١ / ١٥١).

[2] انظرتفسير السعدي – (١ / ٩٠) بتصرف.

[3] البقرة: ١٩٥.

[4] النساء: ٩٣.

الطائشين، ولعب المتلاعبين، واستهتار المستهترين، فضلا عن ترمل نساء بلا ذنب، وتيتم أطفال بلا جرم، وضياع أموال وأوقات بسبب هذا السفه الطائش.

فأدبيات المرور أو قواعد السلامة المرورية تحفظ الإنسان من الهلاك في الطرق، والإخلال بها إيقاع للنفس في التهلكة.

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : شخص توفي بسبب حادث سيارة من السرعة الزائدة، هل يقال: إن هذا باب من أبواب الانتحار ؟

فأجاب " :لا ، هذا ليس بانتحار ، لكنه قتل نفسه خطأً ، إذا كانت السرعة هذه هي سبب الحادث فقد قتل نفسه خطأً ، لأنه لو سُئل : هل أنت أسرعت لتموت ؟ لقال : لا ، فهذا ليس بمنتحر ، ولكن يقال : إنه قتل نفسه خطأ " [1] .

أمّا المسلم المؤمن الحق فهو الذي يمشي على الأرض هونا، مراعيا آداب الطرق، وقواعد السلامة فيها؛ لأنّه يعلم أنّ هذا داخل في عبادته لله تعالى، ومسؤول عنه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[2]، فهم يمشون على الأرض هونا، خاليا من الكبر والغرور، ولو حاول المفسدون السخرية منهم بتقيدهم بأنظمة وسلامة الطريق قالوا: سلاما؛ لأنهم يعملون بذلك رضا لرب العالمين، وحفظا لأرواح الآمنين، وسعيا في إظهار النظام والخير للناس أجمعين.

[1] "لقاء الباب المفتوح" (١٩/٧٣)

[2] الفرقان: ٦٣.

وهذه الكلية أمر النبِيّ صلى الله عليه وسلم بتطبيقها في المجتمع، فحثّ على الحفاظ على سير الطرق واحترامها، وبين الثواب المترتب على ذلك، وحذّر من الإفساد والعبث فيها، بل بين أنّ الحفاظ على الطرق جزء من إيمان الإنسان بالله تعالى، فقال صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلاَّ الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»([1])، وهو تطبيق لكليات القرآن التي لم تفرق بين الإيمان والعمل، بل هما في الجملة شيء واحد،لأن الإيمان قول وعمل واعتقاد[2]، فحفاظ المسلم على قوانين المرور، ورفعه الأذى عنه جزء من إيمانه، وثمرة من ثمرات توحيده لله تعالى.

بل أمر صلى الله عليه وسلم أمرا صريحا برفع الأذى عن طرق المسلمين حيث قال: «اعزل الأذى عن طريق المسلمين»([3])، وفي رواية: «نحّ الأذى عن طريق المسلمين»([4])، وإزالة الأذى من الأعمال التعبدية التي يثاب عليها فاعلها،وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له) ثم قال : (الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله وقال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا)[5] فإذا كان هذا مجرد شوكة قد تدمي جزءا من الجسد، فما بالكم بالأنظمة التي لا تحفظ جزءا فحسب بل أرواحا

[1] أخرجه البخاري في صحيحه- باب أمور الإيمان(١/ ١٢)، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها (١/ ١٣٨).

[2] مجموع الفتاوى" (٧/١٣-١٥).

[3] أخرجه ومسلم في صحيحه – باب فضل إزالة الأذى- (١٣ / ٤٩).

[4] أخرجه ابن حبان في صحيحه- باب فضل من البر والإحسان(٣ / ٧٥).

[5] أخرجه البخاري باب فضل التهجير- (٣ / ٤٢).

وأسرا، ومجتمعات وأمما، وعلى هذا اعتبر صلى الله عليه وسلم كلّ من لا يبالي بالطرق هو ضامن شرعا للآثار الناتجة من سوء تصرفه .

فهذه التطبيقات العملية من قبله صلى الله عليه وسلم تحوي من الدلالة الكبرى على الحفاظ على الطرق ومنع الإفساد بها، ونحن اليوم أولى أن نحقق هذه التطبيقات العملية، لأنها من صميم ديننا، وسنسأل عنها يوم نلقى الله تعالى.

المطالب الثالث: فيها وجوب اتباع الأنظمة والقوانين والأدبيات والتي استخلصها الإنسان وفق الزمن الذي يعيش فيه.

وأما الكلية الثالثة: وهي وجوب اتِّباع الأنظمة والقوانين والأدبيات التي استخلصها الإنسان وفق الزمن الذي يعيش فيه، حيث إنّ الطرق في تأريخها ذات تطور باختلاف الآلة المستخدمة فيها، فالطرق التي تُجر فيها الحمير والبغال تختلف عن الطرق التي تُقاد فيها السيارات، والثانية تختلف عن طرق القطارات وهكذا، لذا كانت هناك أدبيات مشتركة بين الأزمان، وهناك مستجدات بما يناسب الزمان والمكان.

ويقول سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله :"لا يجوز لأي مسلم أن يخالف أنظمة الدولة في شان المرور لما في ذلك من الخطر العظيم عليه وعلى غيره . والدولة ــ وفقها الله ــ إنما وضعت ذلك

حرصاً منها على مصلحة الجميع ورفع الضرر عن المسلمين فلا يجوز لأي احد أن يخالف ذلك وللمسئولين عقوبة من فعل ذلك بما يردعه وأمثاله " ([1])

ويقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :"السرعة المقيدة عند الجهات المختصة الأصل أنه يجب على الإنسان أن يتقيد بها لأنها أوامر ولي الأمر ([2])وقد قال الله تعالى :"يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم "([3]).

ومن القرارات التي أصدرت مجمع الفقه الإسلامي في بعض الأحكام المتعلقة بحوادث المرور المعاصرة ما يلي :-

((أولاً : أ – أن الالتزام بتلك الأنظمة التي لا تخالف أحكام الشريعة الإسلامية واجب شرعاً ، لأنه من طاعة ولي الأمر فيما ينظمه من إجراءات بناءً على دليل المصالح المرسلة ، وينبغي أن تشتمل تلك الأنظمة على الأحكام الشرعية التي لم تطبق في هذا المجال .

ب– مما تقتضيه المصلحة أيضاً سن الأنظمة الزاجرة بأنواعها ، ومنها التعزير المالي لمن يخالف تلك التعليمات المنظمة للمرور لردع من يُعرِّض أمن الناس للخطر في الطرقات والأسواق من أصحاب المركبات ووسائل النقل الأخرى أخذاً بأحكام الحسبة المقررة .

ثانياً : الحوادث التي تنتج عن تسيير المركبات تطبق عليها أحكام الجنايات المقررة في الشريعة الإسلامية ، وإن كانت في الغالب من قبيل الخطأ ، والسائق مسؤول عما يحدثه بالغير من أضرار

[1] فتاوى اسلامية ٤/٥٣٦.

[2] فتاوى وتوجيهات في الا جازة والرحلات ص ٨٠

[3] النساء(٥٩).

، سواء في البدن أم المال إذا تحققت عناصرها من خطأ وضرر ولا يعفى من هذه المسؤولية إلا في الحالات....([1])

والنبِيّ صلى الله عليه وسلم في تطبيقاته العملية بين ذلك حيث قال: «السمع والطاعة حق على المرء المسلم فيما أحبّ أو كره، ما لم يُؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»([2])، وعلى هذا جرى أصحابه، فعن عبد الله ابن دينار قال : لما بايع الناس عبد الملك بن مروان ، كتب إليه ابن عمر : أما بعد ، فإني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما استطعت ، وإن بني قد أقروا بمثل ذلك ، والسلام ([3])، وذلك لأنّ هذا الحاكم أو تلك الجهة كانت مخولة من قبل الشعب لتقضي بينهم فيما يحقق مصالحهم، وفي المقابل على المحكومين أو الشعب السمع والطاعة، وإلاَّ كان حكمها عبثا، وإلزامها فوضى، وهذا داخل في دائرة كليات الشرع الحنيف، فإن خرج فلا سمع ولا طاعة ولا كرامة.

إن هذه الأنظمة وضعها الإمام لتنظيم سير الناس على هذه الطرق، وحفظ أرواحهم من الهلاك، وبناءاً على المصلحة العظيمة المترتبة عليها فإن إلزام ولي الأمر بها مشروع جرياً على قاعدة (تصرفات الإمام بالرعية منوطة بالمصلحة)[4] والمصلحة هنا معتبرة فهي لم تخالف نصاً من

---

[1] انظر : مجلة البحوث الإسلامية العدد (٢٦) ١٤٠٩ هـ ص ٢٧ – ٧٧ .

[2] أخرجه البخاري باب السمع والطاعة للإمام- (١٠ / ١١٠)

[3] أخرجه عبد الرزاق في مصنفه – (٦ / ٦).

[4] انظر: الأشباه والنظائر للسيوطي ص ٢٣٣.

الكتاب أو السنة ومنفعتها لعموم الناس حقيقية لا وهمية وهي إن لم تكن من الضروريات فلا تنزل أبداً عن رتبة الحاجيات.([1])

ولا ينكر عاقل لبيب في أنّ أدبيات وقوانين السلامة والمرور اليوم داخلة في كليات الشريعة الغراء، لذا كان الالتزام بها فريضة شرعية، ومخالفتها معصية يترتب عليها كما أسلفنا الثواب والعقاب، فلا يجوز شرعا ولا قانونا مخالفة هذه الأنظمة، وهي في جملتها مخالفة لطاعة الله والرسول.([2])

المطالب الرابع: وضع العقوبات الصارمة للمفسدين في الطرق.

أما الكلية الرابعة: وهي وضع العقوبات الصارمة للمفسدين في الطرق، فلأنّ في المجتمع أناسا لا ينصاعون لقانون، ولا يتهيبون ليوم الوعيد، فلا يبالون بأنظمة السير وقوانينه، فكم فتكوا من أرواح، وكم شتتوا من أسر، فهؤلاء من السفهاء الذين لا يجوز شرعا ولا قانونا أن يملّكوا أموال المسلمين، وفي المقابل يجب وضع العقاب الناجع لهم إن لم تجد النذر والنصح طريقها إليه.

ولهذا شدَّد الله تعالى في أمر المفسدين في الأرض، ووضع لهم العقوبات الزاجرة[3]

حيث قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ

[1] فقه المرور للقحطاني ص(٥).

[2] آداب الطريق ص٢٩.

[3] تفسير السعدي - (١ / ٢٢٩).

فِي الْآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾([1]).

ونلاحظ من خلال المنهج الربَّاني في علاج الإفساد في الأرض حيث نجده أقرب إلى العقوبات البدنية منها المالية، لما لها من أثر عميق في النفوس، خلافا للعقوبات المالية، فهي وإن كان لها أثر إلاَّ أنّها سريعة الزوال والنسيان، مع أنّ بعض المستهترين بالطرق منهم من عنده القدرة المالية مِمَّن لا يبالي بالعقوبة أصلا، لذا نجد المخالفات المرورية في ازدياد، والحوادث في صعود، رغم مضاعفة العقوبات المالية، بينما كانت العقوبات البدنية علاجا حكيما للمجتمعات المسلمة ردحا من الزمن.

وقد أفتى فضيلة الشيخ ابن جبرين – رحمه الله- بحرمة مخالفة أنظمة المرور في قوله :"لا تجوز مخالفة أنظمة ولوائح المرور التي وضعت لتنظيم السير ، ولتلافي الحوادث وللزجر عن المخاطر والمهاترات، وذلك مثل الإشارات التي وضعت في تقاطع الطرق ،واللافتات التي وضعت للتهدئة أو تخفيف السعة ...فعلى هذا من يعرف الهدف من وضعها ثم يخالف السير على منهجها عاصيا للدولة فيما فيه مصلحة ظاهرة ويكون متعرضا للأخطار وما وقع منه فهو أهل للجزاء والعقوبة ، وتعتبر ما تضعه الدولة على المخالفين من الغرامات ومن الجزاءات واقعا موقعه فهؤلاء المخالفون أهل أن يعاقبوا وينكلوا بدفع غرامات مالية وبسجن طويل أو قصير، ويمنع من القيادة

[1] المائدة٣٤-٤٤.

مطلقاً أو إلى حد محدود، وبنحو ذلك من العقاب الذي يكون له الأثر في تقليل هذه المخالفات، كما هو الواقع في الكثير من الدول، والله أعلم ".([1])

ويقول أبو حامد الغزالي: ‘‘فعلى الولاة تكليف الناس القيم بها . أي القادرين على منع المفسدين في الطرق باليد مِمَّن لهم صفة رسمية . وليس للآحاد إلاَّ الوعظ فقط’’([2]).

والحاصل أنّ الإرشادات المرورية، والتذكير بأدبيات السلامة في الطرق داخل جملة في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتذكير بها يعم الجميع، فلا تقتصر على رجال المرور فحسب؛ بل تعم جميع شرائح وفئات المجتمع، والرسول صلى الله عليه وسلم في حديث آداب الطريق الذي مر ذكره في الكلية الأولى سنّ للجلوس في الطرق من الأدبيات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويدخل فيه ضمنا الراكب والماشي والسائق للمركوب، فالكل يعمهم هذا الأمر.

وبهذه الكليات الأربع تكون الطرق مصدر رحمة وأمن، وينتج عنها انتعاش اقتصادي، وتطور ميداني، وبها تُحفظ أرواح الناس، وتُصان أعراضهم وأموالهم.

[1] مجلة الدعوة (١٦٢٥).

[2] إحياء علوم الدين للغزالي ، باب الثالث المنكرات المألوفة (٢ / ١٧٤).

المبحث الثالث: تطبيقات آداب الطريق المعاصرة ونظائرها في الفقه الإسلامي.

وفيه ستة مطالب:

اجتمعت عقول العقلاء في العالم على وجوب إيجاد أدبيات ونظم توافق الطرق المعاصرة، مع إلزامية تطبيقها، وعقوبة من يخالفها؛ لأنها أساس استقامة الطريق، وحفظ أرواح الناس. ولا يمكن بطبيعة الحال أن أستعرض جميع هذه الأدبيات والنظم في هذا البحث المتواضع، وذلك لكبر حجمها، وكثرة تفصيلاتها، لذلك كانت هناك كتب مختصة لبيانها، وهي في الجملة داخلة في الكليات الأربع السالف ذكرها في المبحث الثاني.

ومن خلال هذه الأدبيات يتبين لي أنّها تشمل ستة مطالب:

المطلب الأول: أدبيات ونظم الماشي على الطريق.

ويُعرّف المشاة بالأشخاص الذين يسيرون على الطريق مشيا على أقدامهم، ومن في حكمهم وفق ما تحدده اللائحة التنفيذية([1])، وعبور المشاة مكان مخصص لمرور المشاة، ومخطط لهذا الغرض، في الشوارع والطرق، والذي يجب على السائق الوقوف قبله ليتمكن المشاة من السير عليه بأمان([2])، ومن أدبياته ونظمه المعاصرة:

١ – عبور المشاة يكون في الأماكن المخصصة لهم([3]).

٢ – عدم الوقوف عند الانتظار على حافة الطريق([1]).

---

[1] نظام المرور السعودية ص(٨).

[2] نظام المرور السعودية ص(٨٥).

[3] المصدر السابق.

ولقد وضعت النظم المعاصرة طرقا خاصة للمشاة، وجسورا لعبورهم، وعلامات وإشارات خاصة بهم، لا يصح تجاوزها.([٢]).

٣ – المشي والركوب على هون وتواضع.

٤ – غض الصوت:

عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة،حدثني أبي قال: قال أبو طلحة: كنا جلوسا بالأفنية فمر بنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: " ما لكم ولمجالس الصعدات " فقلنا: اجتمعنا لغير مراب نتذاكر ونتحدث قال: " فأعطوا المجالس حقها " قالوا: وما حقها يا رسول الله ؟ قال: " غض البصر ورد السلام وطيب الكلام "([٣])

فغض الصوت وخفضه فهو من سيما أصحاب الخلق الرفيع، وذلك في الطريق، وأدب الحديث أولى وأحرى. إنه عنوان الثقة بالنفس، وصدق الحديث، وقوة الحجة يصاحب ذلك حلم وصفح، وإعراض عن البذاءة من القول، والفحش من الحديث تجنباً لحماقة الحمقى، وسفاهة السفهاء.ولا يرفع صوته من غير حاجة إلا سيء الأدب ضعيف الحجة، يريد إخفاء رعونته بالحدة من الصوت، والغليظ من القول.[٤]

---

[١] التوعية المرورية، الإدارة العامة للمرور، شرطة عمان السلطانية.

[٢] نظام المرور السعودية ص(٨٤).

[٣] شرح مشكل الآثار – (١ / ١٥٥) (١٦٧) صحيح

[٤] فقه المرور ص(٥).

٥ – غض البصر : فذلك حق لأهل الطريق من المارة والجالسين.

عن وحشي بن حرب أن النبي – صلى الله عليه وسلم – ،قال:لعلكم ستفتحون بعدي مدائن عظاما،وتتخذون في أسواقها مجالس،فإذا كان ذلك فردوا السلام وغضوا من أبصاركم، واهدوا الأعمى وأعينوا المظلوم."([1])

تحفظ حرماتهم وعوراتهم، فالنظر بريد الخطايا، وإنك لترى في الطرقات والأسواق من يُرسل بصره محمَّلاً ببواعث الفتنة، ودواعي الشهوة، وقد يُتبع ذلك بكلمات وإشارات قاتلة للدين والحياء مسقطة للمروءة والعفاف.([2])

٦ – كف الأذى :

وكف الأذى عن الطريق من أبرز الحقوق.

والأذى كلمة جامعة لكل ما يؤذي المسلمين من قول وعمل، يقول عليه الصلاة والسلام: ((لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس)) ([3])

وحينما طلب أبو برزة – رضي الله عنه – من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلمه شيئاً ينتفع به قال: ((اعزل الأذى عن طريق المسلمين)) ([4]) .

---

[1] المعجم الكبير للطبراني – (١٦ / ١١) (١٧٨٢٣) حسن.

[2] فقه المرور ص(٥).

[3] أخرجه مسلم – (١٣ / ٤٧).

[4] سبق تخريجة ص١٤.

وفي خبر آخر: ((بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق، فأخَّره، فشكر الله له؛ فغفر له)) ([1]) .

وإذا كان هذا الثواب العظيم لمن يكف الأذى، فكيف تكون العقوبة لمن يتعمد إيذاء الناس في طرقاتهم ومجالسهم، ويجلب المستقذرات، وينشر المخلفات في متنزهاتهم، وأماكن استظلالهم.

روى حذيفة بن أسيد – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من آذى المسلمين في طرقهم؛ وجبت عليه لعنتهم)) ([2]).

وفي حديث أبي هريرة: ((اتقوا اللعَّانين)) قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: ((الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلِّهم)).([3])

٧ – إفشاء السلام ورده.

فالسلام سنة ورده فرض كفاية ،وذكر ابن حزم وابن عبد البر والشيخ تقي الدين الإجماع على وجوب الرد .([4])

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال –صلى الله عليه وسلم– :«إياكم والجلوس في الطرقات»، فقالوا يا رسول الله: ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها، قال: «فإذا أبيتم إلاَّ

---

[1] سبق تخريجة ص١٤.

[2] رواه الهيثمي في المجمع١/٢٠٤ وصححه الألباني في صحيح الترغيب(١٤٨).

[3] صحيح أخرجه مسلم باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال– (٢ / ٩٠).

[4] الآداب الشرعية – (١ / ٤١٧) كتاب الآداب لفؤاد الشلهوب– (١ / ٣٢).

المجلس فاعطوا الطريق حقه»، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: –منها–"ورد السلام...»الحديث([1]).

وقد قصَّر في هذا الباب خلقٌ كثير، واقتصر سلامهم على المعرفة، فمن عرفوه سلموا عليه أو ردوا عليه سلامه، ومن لم يعرفوه لم يعيروه اهتماماً . وهذا خللٌ ومخالفة للسنة.([2])

٨ – وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . هذا بابٌ عظيم الشأن والقدر[3]، به كانت هذه الأمة خير الأمم: { كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله } ([4]) . قال ابن كثير: قال عمر بن الخطاب–رضي الله عنه–:" من سره أن يكون من تلك الأمة فليؤد شرط الله فيها، رواه ابن جرير، ومن لم يتصف بذلك أشبه أهل الكتاب الذين ذمهم الله بقوله تعالى:{ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه } ([5]) .

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الاستئذان – (١٩ / ٢٣٩)، ومسلم، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن الجلوس في الطرقات، وإعطاء الطريق حقه (١١ / ٤٦).

[2] الآداب الشرعية – (١ / ١٩٩)كتاب الآداب /فؤاد الشلهوب– (١ / ٣٠٤).

[3] كتاب الآداب – (١ / ٣٠٤)

[4] آل عمران (١١٠).

[5] المائدة(٧٩)، تفسير القرآن العظيم . (٣٨٧/١).

٩ – إرشاد السبيل، والطريق.

فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة قال وإرشاد السبيل).[١]

١٠ –إغاثة الملهوف والمستغيث.

١١ –هداية الضال.

فعن ابن حجير العدوي قال سمعت عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة قال:"وتغيثوا الملهوف وتهدوا الضال".([٢])

١٢ –نصر المظلوم.

عن وحشي بن حرب أن النبي – صلى الله عليه وسلم – ،قال:لعلكم ستفتحون بعدي مدائن عظاما،وتتخذون في أسواقها مجالس،فإذا كان ذلك فردوا السلام وغضوا من أبصاركم، واهدوا الأعمى وأعينوا المظلوم."([٣])

[١] أخرجه أبو داود باب آداب الطريق– (١٢ / ٤٤١)، وقال الألباني: حديث حسن صحيح.صحيح وضعيف سنن أبي داود – (١٠ / ٣١٦)

[٢] أخرجه أبو داود باب آداب الطريق– (١٢ / ٤٤١)، وقال الألباني: حديث حسن صحيح.صحيح وضعيف سنن أبي داود – (١٠ / ٣١٧).

[٣] المعجم الكبير للطبراني – (١٦ / ١١) (١٧٨٢٣) حسن.

١٣ -ذكر الله.

عن سهل بن حنيف،قال: قال أهل العالية: يا رسول الله،لا بد لنا من مجالس، قال:"فأدوا حق المجالس"، قالوا: وما حق المجالس؟، قال: "ذكر الله كثيرا، وأرشدوا السبيل،وغضوا الأبصار" .([1])

١٤ -تشميت العاطس.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نهى عن الأفنية والصعدات أن يجلس فيها، فقال المسلمون:لا نستطيعه، لا نطيقه، قال:أما لا فأعطوا حقها،قالوا:وما حقها ؟ قال:غض البصر،وإرشاد ابن السبيل،وتشميت العاطس إذا حمد الله،ورد التحية.([2])

١٥ -الطريق ملك للجميع :

وهو من المرافق العامة ، للجميع الانتفاع به بما لا يضر الآخرين باتفاق الفقهاء ، ومنفعته الأصلية : المرور فيه ، لأنه وضع لذلك ، فيباح لهم الانتفاع بما وضع له ، وهو المرور بلا خلاف ، وكذلك يباح للجميع الانتفاع بغير المرور مما لا يضر المارة ، كالجلوس في الطريق الواسعة لانتظار رفيق أو سؤال إن لم يضر المارة ، وإن لم يأذن الإمام بذلك لاتفاق الناس في سائر

[1] المعجم الكبير للطبراني – (٥ / ٣٤٢) (٥٤٥٨) حسن لغيره

[2] أخرجه البخاري في "الأدب المفرد(١٠١٤) صحيح.

الأزمان والأعصار على ذلك ، وهذا أيضا محل اتفاق بين الفقهاء ، فإن ضر المارة أو ضيق عليهم لم يجز لخبر : "لا ضرر ولا ضرار" ([1]) .

كما ذهب الفقهاء إلى حرمة التصرف في الطريق النافذة ويعبر عنه بـ(الشارع) بما يضر المارة في مرورهم ، لأن الحق لعامة المسلمين ، فليس لأحد أن يضارهم في حقهم ، ويمتنع عند جمهور الفقهاء بناء دكة – وهي التي تبنى للجلوس عليها ونحوها – في الطريق النافذة وغرس شجرة فيها وإن اتسع الطريق ، وأذن الإمام ، وانتفى الضرر ، وبنيت للمصلحة العامة؛ لمنعهما الطروق في محلهما ، ولأنه بناء في غير ملكه بغير إذنه ، وقد يؤذي المارة فيما بعد ، ويضيق عليهم ، ويعثر به العاثر ، فلم يجز ، ولأنه إذا طال الزمن أشبه موضعهما الأملاك الخاصة ، وانقطع استحقاق الطروق .([2])

يتضح مما سبق تشديد الفقهاء ومنعهم من أي تصرف قد يضر المارة ويمنع استحقاقهم للطريق ؛ لأنه حق للجميع ولهذا نُهي عن الصلاة في قارعة الطريق مع أنها أعظم عبادة ، كما مُنع المسلم من التعريس على الطريق . كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم :"إذا عرستم فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام" ([3])

[1] أخرجه مالك في الموطأ٢/٧٤٥

[2] انظر : حاشية ابن عابدين ٥/٣٨٠

[3] **أخرجه مسلم – (١٠ / ٤٦)**

المطلب الثاني: : أدبيات ونظم الجالس على الطريق.

فللجالس على الطريق حقوق لا بدّ من مراعاتها، وإلاَّ فالأصل ليس الطريق محلا للجلوس، ومن أدبياته العامة:-

١ إغاثة الملهوف والمستغيث.

٢ هداية الضال.

٣ إرشاد السبيل، والطريق.

٤ وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٥ إفشاء السلام ورده.

٦ - كف الأذى .

٧ - غض البصر .

٨ - غض الصوت، وحسن الكلام.

٩ نصر المظلوم.

١٠ - مساعدة الناس .

١١ - ذكر الله.

١٢ - تشميت العاطس.

وقد جمع ابن حجر العسقلاني الآداب الواردة في السنة في أبيات:-

جَمَعتُ آداب من رام الجلوس على الطر يق من قول خير الخلق إنسانا

افش السلامَ وأحسن في الكلام وشمّت عاطسا وسلاما ردّ إحسانا

في الحمل عاون ومظلوما أعن وأغث لهفان اهد سبيلا واهد حيرانا

بالعرف مر وانه عن نكر وكفّ أذى وغض طرفا وأكثر ذكر مولانا([1])

ومن الأدبيات الخاصة:-

١٣ - عدم اللعب في الطرق العامة، وعلى الجهات المختصة إيجاد بدائل لأماكن لعب الأطفال خاصة، كالحدائق والملاعب.

١٤ - الجلوس في الأماكن الآمنة والمخصصة.

١٥ - توفير الأمن للمارة مطلقا، واعتبروا إيذاءهم إيذاء لله تعالى، وهو من الكبائر الموبقة([2]).

وعلل الصنعاني النهي الوارد في الحديث؛ لأنّ في جلوسه في الطرقات يتعرّض للفتنة، فإنّه قد ينظر إلى الشهوات مِمَّن يخاف الفتنة على نفسه من النظر إليهنّ مع مرورهن، وفيه التعرض للزوم حقوق الله والمسلمين، ولو كان قاعدا في منزله لما عرف ذلك، ولا لزمته الحقوق التي قد لا يقوم إلاَّ بها، ولما طلبوا الإذن في البقاء في مجالسهم، وأنّه لا بد لهم منها عرّفهم بما يلزمهم من الحقوق([3])،

وأن الواقف لا يستفيد منها إلاَّ كثرة الكلام، وهدر الوقت، وإطالة النظر، وقساوة القلب، ولغو الحديث.

المطلب الثالث: أدبيات ونظم الطريق ذاته.

[1] فتح الباري لابن حجر - (١٧ / ٤٤٧).

[2] نظام المرور ص(٦٥).

[3] سبل السلام - (٧ / ٢٢٠)

وسبق أن بيّنا تعريف الطريق وأقسامه،ومن نظمه المعاصرة:

١ – لا يجوز إشغال الطريق، أو تعديله، أو إجراء أية حفريات به، أو وضع ما يتسبب عنه عرقلة المرور إلاَّ بموافقة الجهات المعنية([1]).

٢ – المحافظة على نظافته والممتلكات العامة المتعلقة به().

٣ – عدم جواز وضع الأسطوانات ، وبناء الدكات وغيرها مما تضييق الطريق، ويضر المار.

يقول أبو حامد الغزالي: فمن المنكرات ـ أي في الشوارع ـ المعتادة فيها: وضع الأسطوانات، وبناء الدكات متصلة بالأبنية المملوكة، وغرس الأشجار، وإخراج الرواشن والأجنحة، ووضع الخشب، وأحمال الحبوب والأطعمة على الطرق، فكل ذلك منكرا إن كان يؤدي إلى تضييق الطرق، واستضرار المارة، وإن لم يؤد إلى ضرر أصلا لسعة الطريق فلا يمنع منه([2]).

وذكر أيضا: ربط الدواب على الطريق بحيث يضيّق الطريق، وينجس المجتازين، وهو منكر يجب المنع منه إلاَّ بقدر النزول والركوب، وهذا لأنّ الشوارع مشتركة المنفعة، وليس لأحد أن يختص بها إلاَّ بقدر الحاجة، والمرعى هو الحاجة التي ترد الشوارع لأجلها في العادة دون سائر الحاجات([3])، ويناظره اليوم الحافلات الكبيرة كحافلات نقل الطلاب أو المواد، فلا يصح لها أن تقف في الشوارع أو بجانبها إلاَّ بقدر الحاجة لا غير، وإلاَّ كان محرّما، وصاحبها آثم.

[1] نظام المرور السعودية(٦٥-٦٦)

[2] إحياء علوم الدين – (٢ / ١٧٤).

[3] إحياء علوم الدين – (٢ / ١٧٤).

وذكر منها سوق الدواب وعليها الشوك بحيث يمزّق ثياب الناس، فذلك منكر إن أمكن شدّها وضمها بحيث لا تمزّق، أو أمكن العدول بها إلى موضع واسع، وإلاَّ فلا منع إذ حاجة البلد تمسّ إلى ذلك، نعم لا تترك ملقاة إلاَّ بقدر مدة النقل([1])، ويماثلة اليوم ناقلات مواد البناء مثلا، فلا بدّ أن يحكم شدّها، وإلاَّ كانت ضارة للطريق، وأن تضع المواد في مكان لا يعيق المرور على الطريق والسير فيه.

واعتبر الفقهاء كلّ ما يضرّ بالطريق محرما ولو كان تافها في نظر الناس.

والأصل في هذا قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾([2])، بجانب التطبيق العملي للنبيّ صلى الله عليه وسلم في رفع الأذى عن طريق المسلمين، ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"اتقوا اللاعنين" قالوا وما اللاعنان يا رسول الله؟ قال:"الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم"([3]).

وكذلك حديث عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أن لا ضرر ولا ضرار.([4])

ويدخل في الإيذاء في التطبيق المعاصر السيارات التي يقطر منها الوقود، أو تبعث دخانا كثيفا في الهواء([1])، فتؤذي المارة، ومنها استخدام المنبه العالي الصوت، أو التوقف المفاجئ، أو المرور

---

[1] إحياء علوم الدين – (٢ / ١٧٤).

[2] الأحزاب(٥٨).

[3] أخرجه أبو داود – (١ / ٣٨)

السريع بمحاذاة المشاة، أو التفحيط، ومنها الصلاة والجلوس فيه، وغير ذلك مِمَّا لا يخفى على العقلاء.

المطلب الرابع: أدبيات ونظم الآلة المركوبة.

ومن أدبياتها العامة:

١ – أن تكون مسجلة ومرخّصا قيادتها من قبل الجهات المعنية.

٢ – توفر في المركبة أدوات السلامة الرئيسة نحو: القاعدة "شاسيه"، والمحرك "موتور"، ومنبه للصوت واضح، وعداد السرعة ونحوها.

٣ – لا يجوز ترك المركبات أو الحيوانات أو الأشياء المحمولة في الطريق بحالة ينجم عنها تعريض حياة الغير أو أموالهم للخطر، أو تعطيل حركة المرور، أو إعاقتها([٢]).

٤ – التأكد من شغل المصابيح بما فيها الإشارات، ومصابيح الرجوع للخلف.

٥ – متابعة مستوى المياه في كلّ عين من عيون البطارية، بشرط تزويدها بالماء المقطر لا العادي.

٦ – فحص المركبة بشكل دوري، والتأكد من سلامة الفرامل والإطارات خاصة([٣]).

فسلامة المركبة أساس من أسس أدبيات السلامة المرورية، وهو جملة داخل في القواعد الفقهية العامة، كقاعدة لا ضرر ولا ضرار، وقاعدة الضرر يزال.

---

[١] آداب الطريق ص(٤٥).

[٢] نظام المرور السعودية ص(١٣)

[٣] قانون المرور ص(١٣).

المطلب الخامس: أدبيات ونظم القائد والسائق للآلة المركوبة.

ويُعرّف السائق أو القائد: بأنّه كلّ شخص يتولى قيادة مركبة أو حيوان من حيوانات الجر أو الحمل أو الركوب([1])، ولا بدّ من طبيعة الحال أن يكون عارفا بالقيادة عاقلا، ويضاف إليه من الأدبيات المعاصرة:

١ – أن يكون حاملا لرخصة القيادة من الجهات المعنية حسب الآلة المركوبة التي يقودها، سواء كانت الرخصة خفيفة، أو ثقيلة، أو رخصة قيادة معدات أو دراجات آلية، وتكون سارية المفعول.

٢ – يحظر قيادة أية مركبة على الطريق بدون تروٍ، أو بسرعة، أو تحت تأثير خمر أو مخدر، أو بطريقة تشكل خطورة أو تعرض حياة الأشخاص أو أموالهم للخطر.

٣ – اتِّباع السرعة المحددة دوليا في الطريق والمتعارف عليها، ولا يجوز مجاوزتها. ([2])

٤ – لا يجوز لمالك المركبة أن يعهد قيادتها لشخص آخر لا يملك رخصة قيادة([3]).

٥ – لا يجوز الوقوف في الأماكن الممنوعة، والتي تضرُّ بالآخرين، نحو أماكن وقوف المشاة، أو فوق الجسور([4]).

---

[1] نظام المرور ص(١٠).

[2] نظام المرور ص(٦٠).

[3] نظام المرور ص(٦٠).

[4] نظام المرور ص(٦١).

٦ – الالتزام الدائم بوضع حزام الأمان، وتقييد حركة الأطفال حتى أثناء الرحلات القصيرة([1]).

٧ – إعطاء الماشي حقه، ومساعدة الأطفال وكبار السنّ على عبور الطريق.

٨ – عدم قيادة السيارة في حالة التعب والنعاس الشديد([2]).

٩ – مراعاة الخطوط والعلامات الأرضية للطريق؛ لأنّها أهم عوامل السلامة والنجاة.

١٠ – ترك مسافة مأمونة بينك وبين السيارة التي أمامك.

١٤– عدم البطء الشديد في قيادة المركبة مِمَّا يؤثر في حركة الآخرين([3]).

١٦ –التجاوز يكون دائما من جهة اليسار، وفي المكان المسموح بالتجاوز فيه، مع استخدام الإشارة، والرجوع التدريجي إلى الجانب الأيمن من الطريق.

١٧ –استخدام إشارات الانعطاف الضوئية لبيان وجهة الانعطاف.

١٨ –الحذر من التجاوز في المنحنيات، أو التقاطعات، أو الصعود المرتفع. ([4])

١٩ – مراعاة الإشارات الضوئية، وعدم تجاوز الإشارة الحمراء([5]).

٢٠ – استخدم الهاتف النقال في حالة الوقوف لسلامتك وسلامة الآخرين.

ونلاحظ أنّ أكثر الأدبيات والنظم تقع على عاتق قائد المركبة؛ لأنّ المسؤولية الكبرى تقع على عاتقه، فهو مسؤول عن المركبة التي يقودها وعن سلامتها، ومسؤول عن الركاب الذين تحت يديه

---

[1] نظام المرور ص(٧١).

[2] نظام المرور ص(٦٢).

[3] نظام المرور ص(٦١).

[4] نظام المرور ص(٦٢-٦٩-٦٣).

[5] نظام المرور ص(٧٧).

في المركبة، ومسؤول عن الطريق وجالسيه والمشاة فيه، لذا لن نجد غرابة أن يكون التركيز عليه من حيث الأدبيات والنظم، حفاظا على سلامته وسلامة الآخرين.

ومن النظائر ما فعله النبِيّ صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، لمادفع الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ووراءه زجرا شديدا وضربا وصوتا للإبل فأشار بسوطه إليهم ، وهو يقول: « أيّها الناس، عليكم السكينة والوقار، فإنّ البر ليس بالإيضاع»([1])، والإيضاع بمعنى السرعة[2].

ويناظره الآن السرعة في القيادة، والمباهاة بذلك، لينظر الناس إليهم نظرة إعجاب ومباهاة، فإنّ هذا ليس من البر والإحسان والجمال؛ بل عكسه تماما وهو التقيد بالسرعة المحددة، مع القيادة الحكيمة للمركبة. ويماثله كثيرا ما يجري من بعض الناس من السرعة الجنونية عند الرجوع إلى البلد من سفر، وخاصة بعد قضاء مناسك الحج والعمرة، فكم أزهقت أرواح بسبب هذه السرعة الجنونية المخيفة.

علما بأن الأدبيات العامة الواردة في الأحاديث داخلة في ضمن الأدبيات السائق.

المطلب السادس: أدبيات ونظم الراكب.

ومن الأدبيات والنظم المعاصرة بالركاب:

١ – يجب تعويد الأطفال، وإلزام الركاب على استخدام حزام الأمان لسلامتهم([3]).

---

[1] أخرجه البخاري – (٦ / ١٢٥).

[2] النهاية في غريب الأثر – (٢ / ٩٥٨)

[3] **نظام المرور ص(٨٦).**

٢ – والأصل في الراكب أن يعين السائق على تقيده بأنظمة السير، وأدبيات الطرق، فلا يقلقه أثناء القيادة، نحو رفع صوت، أو تشجيعه على السرعة والتهور، وأصل هذا قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾([1]).

فإن كان معينا للسائق في إلحاق الضرر أو الأذى بغيره كان مشتركا معه في الضمان، وعليه التقيد بوسائل السلامة ولو كان راكبا كلبسه حزام الأمان مثلا.([2])

علما بأن الأدبيات العامة الواردة في الأحاديث داخلة في ضمن الأدبيات الراكب.

[1] المائدة(٢).
[2] نظام المرور ص(٨٦).

الخاتمة

وبعدما حلقنا في هذا البحث المتواضع نخرج بالتالي:

١- الطريق هو كلّ سبيل مفتوح للسير العام، سواء للمشاة أو الحيوانات أو لوسائل النقل أو الجر، ويشمل الطرقات والشوارع والساحات والممرات والجسور التي يجوز للناس عبورها.

٢- للطريق قسمان: طريق عام وهو ما لا يحصى مستخدموه، ويعبر عنه بالطريق النافذ أو الأعظم، أو طريق المسلمين، وطريق خاص وهو الذي يختص به فرد أو أفراد معينون، ويعبر عنه بالطريق غير النافذ.

٣- آداب الطريق هي الأدبيات والأنظمة المتعلقة بحفظ الطريق بما فيه من ممتلكات عامة، ومشاة، وركبان، ودواب، ومركبات، ويضمن بها حفظ الأرواح والأموال، والأعراض.

٤- من خلال استقراء كتاب الله تعالى ندرك أن الله وضع في أدبيات الطريق قواعد كلية، وأدبيات سامية، ما ينظم أمر الطريق، ويحفظ مرورهم وسيرهم فيه،وهي: أنّ الطريق من نعم الله تعالى الواجب شكرها- التحذير من مهلكات الطرق والإفساد فيه-وجوب اتِّباع الأنظمة والقوانين والأدبيات -وضع العقوبات الصارمة للمفسدين في الطرق.

٥-وضع العقلاء من الإنسانية اليوم نظما وقوانين تنظم أمر الطرق، وهذه القوانين والنظم لها نظائر في الفقه الإسلامي، مِمَّا يدل على السبق الحضاري لهذه الأمة.

٦-ومن الأدبيات العامة للمار والجالس والراكب والسائق : إغاثة الملهوف والمستغيث وهداية الضال وإرشاد السبيل، والطريق وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإفشاء السلام ورده

وكف الأذى وغض البصر وغض الصوت، وحسن الكلام، نصر المظلوم مساعدة الناس ،ذكر الله،تشميت العاطس وغيرها.

٧-ما خلّفه الفقهاء ثروة جليلة في أمر الطرق وأدبياته، ومنهج علميّ للمختصِّين في هذا المجال.

هذه بعض النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا، راجيا من الله القبول، والحمد لله رب العالمين.

والتوصيات:-

١ - أتمنى من العلماء أن يهتموا بهذا الجانب ويساهموا بتأليف كتاب، أو كتابة مقالة، أو إلقاء كلمة وغيرها.

كتبه/يوسف رشيد النسيم

الفهارس العلمية:-

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث والآثار.

فهرس الأشعار

فهرس المراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات			
الآية	السورة	الآية	الصفحة
وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا	الحجر	١٩-٢١	١٠
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى	سبأ	١٨	١١
فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا	سبأ	١٩	١١
لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ	قريش	١-٤	١١
وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ	البقرة:.	١٩٥	١٣
وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا	النساء:	٩٣,	١٣
وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ	الفرقان	٦٣	١٤
إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	المائدة	٤٣-٤٤	٢٠
كنتم خير أمة أخرجت للناس	آل عمران	١١٠	٢٦
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه	المائدة	٧٩	٢٦
وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ	الأحزاب	٥٨	٣٣
يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول	النساء	٥٩	١٧

فهرس الأحاديث والأثار		
الرقم	طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
١	إياكم والجلوس في الطرقات	١٢-٢٥
٢	الإيمان بضع وسبعون شعبة	١٤
٣	اعزل الأذى	١٤-٢٣
٤	نحّ الأذى	١٤-٢٣
٥	بينما رجل يمشي بطريق	١٤-٢٣
٦	السمع والطاعة	١٧
٧	أما بعد ، فإني أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك	١٧
٨	ما لكم ولمجالس الصعدات	٢٢
٩	لعلكم ستفتحون بعدي مدائن عظاما	٢٣-٢٦
١٠	من آذى المسلمين في طرقهم	٢٤
١١	اتقوا اللعَّانين	٢٤-٣٢
١٢	من سره أن يكون من تلك الأمة فليؤد شرط الله فيها	٢٥
١٣	ذكر الله كثيرا	٢٧
١٤	أما لا فأعطوا حقها	٢٧
١٥	إذا عرستم فاجتنبوا الطريق	٢٨
١٦	قضى أن لا ضرر ولا ضرار	٣٣
١٧	أيّها الناس، عليكم السكينة والوقار	٣٦

فهرس الأشعار		
	البيت	الصفحة
١	عماءنا ودعاتنا بشرى لكم***يا من بنيتم عالي البيان	٣٦
٢	جَمَعتُ آداب من رام الجلوس على الطر ***يق من قول خير الخلق إنسانا	٢٩
٣	إن تجد عيبا فسد الخللا***	٦

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. سنن أبي داود أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي.- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

الطبعة: [بدون]. بيروت: دار الفكر. التاريخ [بدون].

٣. سنن ابن ماجه ابن ماجة، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني.

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

الطبعة: [بدون]. بيروت: دار الفكر. التاريخ: [بدون].

٤. صحيح البخاري البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي.

تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

الطبعة: الثالثة. بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧هـ.

٥. صحيح مسلم مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري.

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

الطبعة [بدون]. بيروت: دار إحياء التراث العربي. التاريخ [بدون].

٦. إعلام الموقعين عن رب العالمين ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله.

تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. الطبعة [بدون]. بيروت: دار الجيل، ١٩٧٣م.

٧	المغني	لابن قدامة تحقيق: عبد اله التركي دار الهجرة
٨	السلسلة الصحيحة	للألباني محمد بن ناصر الدين المكتب الإسلامي
٩	صحيح وضعيف	لسنن الترمذي محمد بن ناصر الدين المكتب الإسلامي
١٠	صحيح وضعيف	لسنن ابن ماجه للألباني
١١	تفسر ابن كثير	مكتبة ومطبعة المشهد
١٢	فتح الباري	أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. تحقيق: محب الدين الخطيب. الطبعة [بدون]. بيروت: دار المعرفة. التاريخ [بدون].
١٣	شرح النووي على صحيح مسلم	النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي. الطبعة: الثانية. بيروت: دار إحياء التراث العربي،
١٤	لسان العرب	لابن منظور محمد مكرم دار الصادر بيروت
١٥	مصباح المنير	الرازي دار لبنان بيروت تحقيق محمود خاطر
١٦	فقه المرور وآدابه في الإسلام	د.مسفر بن علي القحطاني (مقالة في النت) الأستاذ بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن
١٧	الآداب الشرعية	لابن مفلح
١٨	المهذب في الآداب	علي بن نايف الشحود . ط١/ ١٤٣٠ ماليزيا
٢٠	كتاب الأداب	فؤاد الشلهوب

٢١	نظام المرور	وزارة الداخلية– الرياض ١٤٢٩هـ
٢٢	قانون المرور	موقع شرطة عمان السلطانية، الإدارة العامة للمرور، www. raffic.gov.com
٢٣	أحكام حوادث المرور في الشريعة الإسلامية	أحكام حوادث المرور ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، أعدها: محمد القحطاني
٢٤	ظلال القرآن	سيد قطب، دار الفكر، ط (بدون)
٢٥	المعجم الوسيط	تأليف إبراهيم مصطفى وآخرون، ط المكتبة الإسلامية/ استانبول – تركيا
٢٦	تفسيرالوسيط	سيد الطنطاوي، الناشر :دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة :الأولى
٢٧	تفسير السعدي	مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ
٢٨	النهاية في غريب الأثر	لابن الأثير تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي مؤسسة التاريخ العربيدار إحياء التراث العربي
٢٩	المعجم الكبير	أبو القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. الطبعة: الثانية. الموصل: مكتبة الزهراء، ١٤٠٤هـ.
٣٠	مجموع الفتاوى	لابن تيمية، جمع وترتيب/عبدالرحمن القاسم، طبع بأمر الملك فهد بن عبد

العزيز،١٤٢٥هـ

٣١ حاشية ابن عابدين محمد أمين، ط. دار الثقافة والتراث

٣٢ آداب الطريق بدر سالم، بحث في الموقع سلطنة عمان.

٣٣ بدائع الصنائع للكاساني علاء الدين أبي بكربن مسعود- الطبعة الثانية دار الكتب

٣٤ فقه المرور ، محمد الشيرازي، ط هيئة محمد الأمين ، الكويت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م، نسخة الكترونية.

٣٥ سبل السلام لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، راجعه محمد خليل هراس، ط دار الفرقان/ عمان – الأردن، لا تاريخ.

٣٦ إحياء علوم الدين أبو حامد محمد الغزالي، ط دار الفكر /بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٣٧ موطأمالك محقق/محمد الأعظمي، مؤسسة زايد النهيان،ط١٤٢٥ الأولى

فهرس الموضوعات	
الموضوعات	الصفحة
المقدمة وتشتمل على الافتتاحية وأهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطة البحث ومنهجه.	٢
• المبحث الأول:تعريف الطريق، وأقسامه، وأسمائه. وفيه ثلاثة مطالب:	
المطلب الأول: تعريف الطريق لغة واصطلاحا،وتعريف آداب الطريق بوجه عام.	٧
المطالب الثاني:أقسام الطريق العام والخاص.	٨
المطالب الثالث: أسماء الطريق وأنواعه القديمة والمعاصرة.	٨
المبحث الثاني: الكليات الأربع لآداب الطريق في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة. وفيه أربعة مطالب:-	
المطلب الأول: الكلية الأولى: أنّ الطريق من نعم الله تعالى الواجب شكرها.	١٠
المطالب الثاني:الكلية الثانية: التحذير من مهلكات الطرق والإفساد فيه.	١٣
المطالب الثالث: فيها وجوب اتِّباع الأنظمة والقوانين والأدبيات والتي استخلصها الإنسان وفق الزمن الذي يعيش فيه.	١٦
المطالب الرابع: وضع العقوبات الصارمة للمفسدين في الطرق.	١٩
المبحث الثالث: تطبيقات آداب الطريق المعاصرة ونظائرها في الفقه الإسلامي. وفيه ستة مطالب:-	
المطلب الأول: أدبيات ونظم الماشي على الطريق.	٢٢
المطلب الثاني: أدبيات ونظم الجالس على الطريق.	٣٠
المطلب الثالث: أدبيات ونظم الطريق ذاته.	٣٢
المطلب الرابع: أدبيات ونظم الآلة المركوبة.	٣٤
المطلب الخامس: أدبيات ونظم القائد والسائق للآلة المركوبة.	٣٥
المطلب السادس: أدبيات ونظم الراكب.	٣٨

• التوصية والخاتمة.	٣٩
• الفهارس العلمية.	٤١

تم بحمد الله